

تاج العروس من جواهر القاموس

الْقِسْطُ بِالْكَسْرِ : الْعَدْلُ قَالَ ابْنُ تَعَالَى : " قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ " وهو كَقَوْلِهِ تَعَالَى : " إِنْ ابْنُ يَاسْمُورٍ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ " وهو من الْمَصَادِرِ الْمَوْصُوفِ بِهَا كَالْعَدْلِ يُقَالُ : مِيزَانٌ قِسْطٌ وَمِيزَانَانِ قِسْطٌ وَمَوَازِينُ قِسْطٌ يَسْتَوِي فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمِيعُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : " وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ " أَيْ ذَوَاتِ الْقِسْطِ أَيْ الْعَدْلِ يَقْسِطُ بِالْكَسْرِ قِسْطًا وَهُوَ الْأَكْثَرُ وَيَقْسِطُ بِالضَّمِّ لُغَةً وَالضَّمُّ قَلِيلٌ . وَقَرَأَ يَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ وَإِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ : " وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تَقْسُطُوا " بضم السين . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : " ذَلِكَ كُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ ابْنِ " أَيْ أَقْوَمُ وَأَعْدَلُ كَالْإِقْسَاطِ . يُقَالُ : قَسَطَ فِي حُكْمِهِ وَأَقْسَطَ أَيْ عَدَلَ فَهُوَ مُقْسِطٌ . وَفِي أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْحُسْنَى : الْمُقْسِطُ : هُوَ الْعَادِلُ . وَيُقَالُ : الْإِقْسَاطُ : الْعَدْلُ فِي الْقِسْمَةِ فَقَطْ أَقْسَطْتُ بَيْنَهُمْ وَأَقْسَطْتُ إِلَيْهِمْ فِي الْحَدِيثِ : " إِذَا حَكَمُوا عَدَلُوا وَإِذَا قَسَمُوا أَقْسَطُوا " أَيْ : عَدَلُوا . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْقِسْطُ بِالْكَسْرِ : الْعَدْلُ تَقُولُ مِنْهُ : أَقْسَطَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُقْسِطٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : " إِنْ ابْنُ يَحْيَى الْمُقْسِطِينَ " . قَالَ شَيْخُنَا - نَقْلًا عَنْ أَثَرِهِ - الْعَرَبِيَّةُ الْحُفَّاطُ - : وَمِنَ الثُّلَاثِيَّ بَدَلُوا نَحْوَهُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ ابْنِ لَا مِنَ الرَّبِّ بَعْدِي كَمَا تَوَهَّيْتُمْ بَعْضُهُمْ وَقَالُوا : هُوَ شَازٍ لَا يَأْتِي إِلَّا عَلَى مَذْهَبِ سَيِّبَوَيْهِ . وَأَقْسَطَ الَّذِي مَثَّلَ بِهِ هُوَ الْمَعْرُوفُ الْمَشْهُورُ وَلِذَلِكَ حَسُنَ التَّشْبِيهُ بِمَصْدَرِهِ فِي قَوْلِهِ كَالْإِقْسَاطِ انْتَهَى . قُلْتُ : وَهُوَ حَسَنٌ وَيُؤَيِّدُهُ صَرِيحُ عِيَارَةِ الْجَوْهَرِيِّ . وَبَقِيَ أَنْزَهُمْ قَالُوا : إِنْ الْهَمْزَةَ فِي الْإِقْسَاطِ لِلتَّحْلِيلِ كَمَا يُقَالُ : شَكَا إِلَيْهِ فَأَشْكَاهُ . وَالْقِسْطُ : الْحِمَّةُ وَالنَّصِيبُ كَمَا فِي الصَّحاحِ يُقَالُ : وَفَّاهُ قِسْطَهُ أَيْ نَصِيبُهُ وَحِصَّتَهُ . وَكُلُّهُ مَقْدَارٌ فَهُوَ قِسْطٌ فِي الْمَاءِ وَغَيْرِهِ . وَالْقِسْطُ : مَكِيلٌ يَسَعُ نِصْفَ صَاعٍ وَفِي الصَّحاحِ وَالْعُيَّابِ : وَهُوَ نِصْفُ صَاعٍ وَالْفَرَقُ : سِتَّةُ أَقْسَاطٍ وَقَالَ الْمُبَرِّدُ : الْقِسْطُ : أَرْبَعُمِائَةٍ وَأَحَدٌ وَثَمَانُونَ دِرْهَمًا وَقَدْ يُتَوَضَّأُ فِيهِ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : " إِنْ النَّسَاءَ مِنْ أَسْفَفِهِ السُّفْهَاءُ إِلَّا صَاحِبَةَ الْقِسْطِ وَالسَّرَاجَ " الْقِسْطُ : هُنَا : الْإِنَاءُ الَّذِي يُتَوَضَّأُ فِيهِ كَأَنَّهُ أَرَادَ إِلَّا الَّتِي تُخْدَمُ

بَعْلَاهَا وَتَوَضَّئُهُ وَتَزْدَهْرُ بِمِيزَاتِهِ وَتَقُومُ عَلَى رَأْسِهِ بِالسَّرَاجِ .
وفي الذِّهَاقَةِ : تقومُ بأُمُورِهِ في وُضُوءِهِ وَسِرَاجِهِ . والقِسْطُ : الحِصَّةُ
من الشَّيْءِ يُقَالُ : أَخَذَ كُلٌّ من الشُّرَكَاءِ قِسْطَهُ أَيْ حِصَّتَهُ . والقِسْطُ
: المِقْدَارُ في الماءِ أَوْ غَيْرِهِ . والقِسْطُ : القِسْمُ من الرِّزْقِ الَّذِي هُوَ
نَصِيبُ كُلِّ مَخْلُوقٍ وَبِهِ فُسْطَرُ الْحَدِيثِ : " إِنْ لَمْ يَنْتَهِمْ وَلَا يَنْتَبِغِي لَهُ
أَنْ يَنْتَهِمَ يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ حِجَابُهُ الذُّورُ لَوْ كُشِفَ طَبَقُهُ
أَحْرَقَ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ كُلُّ شَيْءٍ أَدْرَكَهُ بِصَرِّهِ " وَخَفَضُهُ : تَقَلَّلِيلُهُ
وَرَفَعُهُ : تَكْثِيرُهُ وَقِيلَ : الْقِسْطُ فِي الْحَدِيثِ : الْمِيزَانُ أَرَادَ أَنْ
تَعَالَى يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ مِيزَانَ أَعْمَالِ الْعِبَادِ الْمُرْتَفِعَةِ إِلَيْهِ
وَأَرْزَاقِهِمُ النَّازِلَةِ مِنْ عِنْدِهِ مَا يَرْفَعُ الْوِزْنَ يَدَهُ وَيَخْفِضُهَا عِنْدَ
الْوِزْنِ وَهُوَ تَمَثُّلُ مَا يُقَدَّرُ لَهُ تَعَالَى وَيُنْزِلُهُ . والقِسْطُ : الْكُوزُ
عِنْدَ أَهْلِ الْأَمْصَارِ . قلتُ : وَيُسْتَعْمَلُ الْآنَ فِيمَا يُكَالُ بِهِ الزَّيْتُ .
والْقِسْطُ : بِالضَّمِّ : عُدُوهُ هِنْدِيٌّ يُتَبَخَّرُ بِهِ لَغَةً فِي الْكُسْطِ وَقَالَ
اللَّيْثُ : عُدُوهُ يُجَاءُ بِهِ مِنَ الْهِنْدِ يُجْعَلُ فِي الْبَخُورِ وَالذَّوَاءِ
وَأَيْضًا عَرَبِيٌّ قِيلَ عَقَّارُ عَقَاقِيرِ الْبَحْرِ كَمَا فِي الصَّحاحِ وَقَالَ يَعْقُوبُ
: الْقَافُ بَدَلُ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : يَقَالُ لِهَذَا الْبَخُورِ : قُسْطُ وَكُسْطُ
وَكُشْطُ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي لِبِشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ :